دجلة وبساتينهم فيه وراحة انا لهم فرحم فلما رايت الاقران يرحلون
ويستلبون على غفلة منهم حتى فرغت المحال والدور ممن كنت اعرفه وبقيت
كالطاير يعني في المحال والدور ممن كنت اعرفه وقد يئست افرانه يستوحش
لهم تارة ويراقب فتح الباب اخرى فلو اقام ما طاب له ولقد هان على الموت
كثيرا وان كان لا يهون لاني رايت السادات والاخوان ومن كان يطيب
العيش بهم ومعهم قد ذهبوا وانا على ارتقاب ما اتاهم صباح ومسا واري
معاول النقص تعمل في من داخل بوهن القوة وتغير الحال فشهوة الطعام
التي كانت شديدة ضعفت وشهوة النكاح وشهوة التقدم في الدنيا نقص
مع هذا قوة العقل وحدة النظر وجودة الفكر وانسلخ زمان الصبي المعوق
عن ذلك الذي كان كالسكر الشاغل صاحبه عن فكر فصرت لو لمحت بستانا
كاني ارى المقابر ولو رايت دجلة كاني ارى حفرة لعلمي بان الايام تدفعني عنها
وانما نغصا نغصني مصانعة بعدو ورا الامل ثم الوحدة عن القرناء والاحباب
الذين بهم يصفوا العيش ويطيب الدنيا امر الكل وكلما ذكرت من فارقني
من اهلي وولدي واقراني وجيراني لم يطب لي عيش تارة لفراقهم وتارة لقرب
الرحيل اليهم ثم التفت الى خيمة البدن فاراها تتقوض فالضعف يقوى
والقوة تذهب فما بقي للدنيا عندي وقع اصلا ونعوذ بالله من قلوب
منطمسة لا ترى ما رايت فهي اخر منسط واملها في اول قدم وما سبب ذلك

الا قلة العلم

الا قلة العلم وضعف الفكر فلما قوي علمي وفكري نغصا على لذة الحيوة وانا
اسال الله عز وجل ان يجعل اقبالي على منزل النقلة لاصلح ما يصلح وان يعيذني
من غفلة تودي الى ورا انه قريب مجيب **فصل** ينبغي لمن رزقه الله سبحانه
فطنة ان يبادر شبابه قبل الهرم وصحته قبل السقم والبدار في دار الاسباب
على اضرب منها مبادرة المجاهدة للهوى فان الشباب شعبة من الجنون ومن يتبلد
يحصل فضيلة يعجب ربك من شاب ليست له صبوة فاما الشيخ فليس معدود
الى المجاهدين لما غايته حفظ الحمية ومنها الاستكثار من الطاعات فان المشيب
معه فمثل الشاب كمثل المقيم بمكة ينبغي ان يستكثر من الطواف فاذا اداخل
لم يقدر عليه ومنها حفظ المال والاجتهاد في الكسب ليحصل بذلك الغنا
وقت الحاجة والضعف فينفق على نفسه في كبره ويرشو من يخدمه من اهله
لئلا يعدوه كلا وقد كان الصاحب ابن عباد اخرته علة القيام فكان يضع
كلما قام مرة في مكانه قيامه عشرة دنانير فيأخذها الفراش الذي يلي
خدمته لئلا يتبرم به وينبغي للشاب ان يحصل من العلم في زمان الشباب
ما يرتاح الله وقت الكبر وان يدخر من قوته ما ينفقه في كبره وذلك بتقليل
النكاح فانه يحفظ الاصل ويمسك القوة ويبقي سواد الشعر فاذا احس
بالضعف وابتداء الكبر فليعلم انه بدر مستعجل وليقبل على الاخرة وليعمل
لها ما يمكن فاذا رأى توقانا الى النساء حمله بالرغيب في المال ثم يحسن الخلق